الابرج وعلمنا ترجيحه على عدمه وعلمنا قطعا ان ذلك كان لسبب
حدث ترجح به الوجود اللاحق على العدم السابق وبان لك ان ما حدث
لابد لحدوثه من سبب وذلك السبب هو الله تعالى المنفرد بايجاد
الكائنات كلها وبالله التوفيق قوله ودليل حدوث العالم ملازمته
للاعراض الحادثة من حركة وسكون وغيرهما وملازم الحادث حادث
ودليل حدوث الاعراض مشاهدة تغيرها من عدم الى وجود ومن وجود الى عدم
لما ذكر المؤلف رحمه الله تعالى ان حدوث العالم دليل على وجوده تعالى
ذكر حدوث اجرام العالم ودليله ملازمته للاعراض الحادثة لان اجرام
العالم يستحيل انفكاكها عن الاعراض كالحركة والسكون وهذه الاعراض
حادثة بدليل مشاهدة تغيرها فلو كانت قديمة لزم ان لا يعدم لان
ما ثبت قدمه استحال عدمه فاذا ثبت حدوثها وملازمتها للاجرام
لزم حدوث الاجرام قطعا لانه يستحيل خلق الجرم منها وملازم الحادث
حادث قوله واما برهان وجوب القدم له تعالى فلانه لو لم يكن قديما
لكان حادثا فيفتقر الى محدث يلزم الدور او التسلسل اعلم ان كل
موجود لا يخلو اما ان يكون قديما او يكون حادثا ولا قديم الا الله عز
وجل وصفاته وكلما سواه حادث مفتقر اليه ويستحيل حدوثه
تعالى فلو كان حادثا لزم ان يفتقر الى محدث اخر قبله وذلك المحدث
يحتاج الى محدث اخر قبله فاذا وقف العدد فهو دور والا فهو تسلسل
لانه يلزم عليه ان يكون غالقا مخلوقا وان لم يقف العدد وكان قبل كل
حادث الى غير نهاية فهو تسلسل وهو محال فوجب ان يكون قديما وهو
المطلوب قوله واما برهان وجوب البقاء له تعالى فلانه لو امكن ان يلحقه

العدم

العدم لانتفى عنه القدم لكون وجوده حينئذ يصير جائزا لا واجبا
والجائز لا يكون وجوده الا حادثا فكيف وقد سبق قريبا
وجوب قدمه يعني انه تعالى لو صح ان يطرء عليه العدم لزم ان
يكون وجوده جائزا لان حقيقة الجائز ما يصح وجوده وعدمه واذا كان
جائزا لزم ان يفتقر الى مخصص وهو الذي خصصه بالوجود
دون العدم لما عرفت من تساوي الوجود والعدم فاذا افتقر
لزم ان يكون حادثا وهو محال لوجوب قدمه تعالى بالبرهان
القاطع فوجب استحالة عدمه ووجوب بقائه وهو المطلوب
قوله واما برهان وجوب مخالفته تعالى للحوادث فلانه لو ماثل شيئا
منها لكان حادثا مثلها وذلك محال لما عرفت من وجوب
قدمه تعالى وبقائه يعني انه لو ثبت الشبه بينه تعالى وبين شيء
من مخلوقاته لزم حدوثه تعالى لانه كواحد منها يجب ان يجوز
كجوازها فلا يقدر على خلق شيء لان ما جاز على المثل يجوز على المماثل
وذلك مستحيل لما علمت من وجوب قدمه وبقائه وهو ايضا
لو ماثل شيئا من الحوادث لزم حدوثه لاجل مماثلة ولزم قدمه
لاجل الوهية وكونه قديما حادثا محال قوله واما برهان وجوب
قيامه تعالى بنفسه فلانه لو احتاج الى محل لكان صفة والصفة لا تتصف
بصفات المعاني ولا المعنوية وهو كاذا عز وجل يجب اتصافه تعالى بهما
فليس بصفة ولو احتاج الى مخصص لكان حادثا وقد قام البرهان
على وجوب قدمه وبقائه تعالى قد تقدم معنى قيامه تعالى بنفسه انه عبارة
عن استغنائه تعالى عن ذات يقوم بها وعن الفاعل وذكر المؤلف

Copyright © King Saud University